الجزء 1

المغرب والبرتغال

تاريخ مشترك وذاكرة متقاطعة

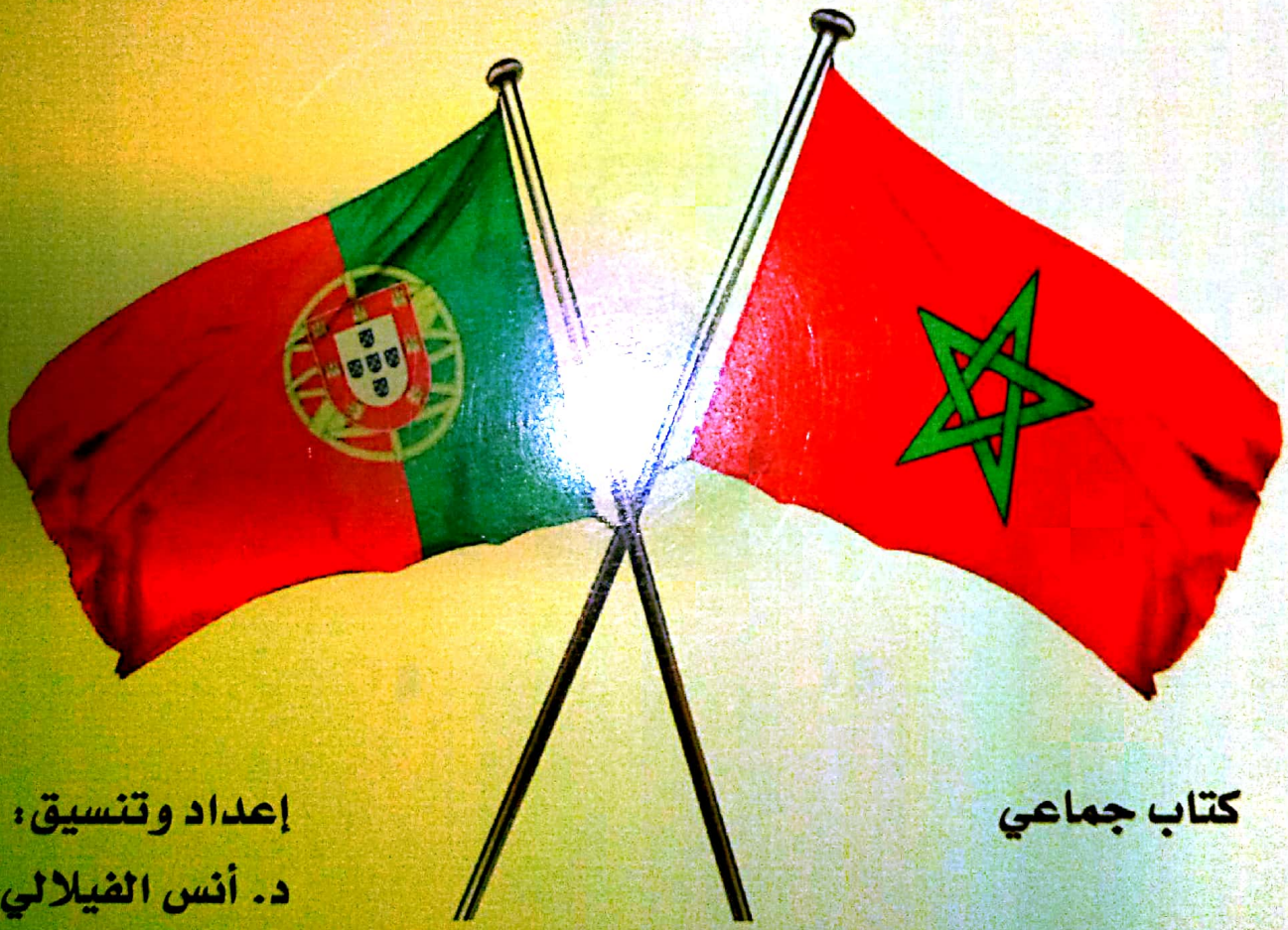

كتاب جماعي

إعداد وتنسيق:
د. أنس الفيلالي

منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير

Scanné avec CamScanner

النخبة العلمية بمدينة شلب خلال العهد المرابطي والموحدي

ذ . محمد ناصري[1]
جامعة الجيلالي ليابس-سيدي بلعباس(الجزائر)

مقدمة:

لاشك أن مصطلح الأندلس يحيل على الأذهان تلك الرقعة الجغرافية التي ضربت أروع الأمثلة في مختلف مظاهر الإبداع الحضاري، ولايختلف اثنان أن المسلمون تمكنوا من تشييد حضارة أندلسية استطاعت أن تفرض اسمها في سجل تاريخ البشرية بصفة عامة، والتاريخ الإسلامي بصفة خاصة، ويجد المطلع على تاريخ الأندلس تمتع الإنسان الأندلسي بهمة عالية في الإقبال على طلب العلم بمختلف مشاربه، بل نجزم أن الحضارة الأندلسية هي حضارة علم وعلماء في المقام الأول، فمن الطبيعي أن تعج كتب التراجم والسير بآلاف من سير العلماء في العلوم النقلية والعقلية، وهذه الميزة لاتنطبق على تاريخ الأندلس خلال فترات الإستقرار السياسي فقط، بل نجدها حتى في فترات الإضطرابات السياسية والعسكرية، وهي ظاهرة تستوجب الوقوف عندها، فإذا كان تدهور الأوضاع السياسية يجر معه تدهورا في الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، فإن تاريخ الأندلس أعطانا أمثلة مناقضة تماما لهذه القاعدة، فالحاكم كان يحمل سيفا بيد يقاتل بها أعداءه، ويحضن بيد أخرى العلماء والطلبة وينعم عليهم بالعطايا والصلات، فكان من شأن كل هذا المشهد أن يطبع حب العلم في ذهنية الإنسان الأندلسي، وهو مايفسر كثرة الحواضر العلمية بالأندلس، وإذا كانت قرطبة وإشبيلية حظيتا بنصيب الأسد من الدراسات التاريخية حول الجوانب الثقافية لهتين الحاضرتين، فإن هذا لايعني اقتصار الحركة الثقافية فيهما فقط، فقد حفظت لنا المصادر حركة علمية في مختلف المدن، ومن بينها مدينة شلب الواقعة في غرب الأندلس، أي في الأراضي البرتغالية حاليا، وهو ماكان حافزا لنا في تسليط الضوء على النخب العلمية في هذه الحاضرة، وذلك من خلال المقال الموسوم ب»النخب العلمية بمدينة شلب خلال العهدين المرابطي والموحدي» وذلك في محاولة منا لإماطة اللثام بغية إستكشاف مجموعة من

1 - باحث جزائري في التاريخ الوسيط بجامعة سيدي بلعباس، عضو باحث بمخبر الجزائر والحوض الغربي للبحر المتوسط، عضو باحث بالمجلس العلمي لمتحف المجاهد لولاية سيدي بلعباس، شارك في عدة ملتقيات وطنية ودولية. صدر له : « ورقات من تاريخ الغرب الإسلامي »، دار نور للنشر والتوزيع، ألمانيا، 2018. (المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير)

Scanné avec CamScanner

الحقائق التاريخية المتعلقة بهذه المدينة، ومدى مساهمتها في الحركة العلمية في عهد المرابطين والموحدين، من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية: كيف هي جغرافية مدينة شلب؟ وماهي عوامل تطور الحركة العلمية بها؟ ومن هم أبرز العلماء الذين أنجبتهم هذه المدينة خلال العهد المرابطي والموحدي؟

جغرافية المدينة:

مدينة شلب هي مدينة أزلية كانت معمّرة قبل الفتح الإسلامي[1]، وهي مدينة ساحلية شيدت على نهر آنة الذي ينبع من البحر[2]. وتقع في الجزء الغربي من الأندلس، وهي من أهم مدن إقليم أكشونبة[3]، بل هي قاعدته، وتعتبر ممر تجاري هام بوقوعها حلقة وصل بين عدة مدن، لعل أهمها قرطبة[4] التي تفصلها عنها عشرة أيام للراكب السريع حسب ماذكره الحموي[5]، وثمانية أيام حسب مصدر آخر[6]، في حين حددها ابن غالب بتسعة أيام[7]، كما تفصلها عن شنترين أربعة أيام[8]، وعن باجة ثلاثة أيام[9]، وعن مارتلة أربعة أيام، وعن بطليوس ثلاثة مراحل[10].

تتميز شلب باتساع شوارعها ومساكنها المتقنة التشييد، وبعظم مبانيها، وطرقها المعبدة، وأسواقها الكثيرة، وذلك بفضل تمتعها بالرخام الذي كثر عندهم، حتى غدت طرقها وشوارعها « كل ذلك مفروش بالرخام »[11]. وتنبع أهمية هذه المدينة وتميزها كذلك بفضل مؤهلاتها الطبيعية التي خولت لها تبوأ مكانة إقتصادية هامة، جعلت أهلها يعيشون في رغد من العيش، ذلك أنها تقع في بسيط من الأرض، «حولها جزائر ومروج تختال منها في بساتين قد أزهرت»[12]

---

1 - مؤلف مجهول، **جغرافية وتاريخ الأندلس**، تحقيق عبد القادر بوباية، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013، ص131.

2 - نفسه، ص131. ابن غالب الأندلسي، **قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس**، نشر لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الأول، الجزء الثاني، 1955، ص291.

3 - مدينة تقع غرب قرطبة وقريبة من أشبونة، وهي مدينة برية وبحرية لها سهل فسيح ينتج مختلف الخضر والفواكه ويأتيها الماء من جبل يقع داخلها، وهي من المدن الجميلة من الناحية الطبيعية، تكثر بها الطرائد البرية والبحرية وببحرها العنبر الكثير. ابن غالب الأندلسي، نفسه، ص291. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج1، دار صادر، بيروت، 1977، ص240.

4 - مدينة عظيمة طيبة الماء والهواء كثيرة البساتين طولها ثمانية فراسخ طولا وفرسخين عرضا، وهي وافرة العمران من ديار وقصور وبساتين ومساجد وقيساريات وخانات وأسواق وحمامات وحصون وقلاع، من أهم معالمها الطبيعية نهرها الذي ينبع من جبال شقورة وهو أعظم نهر في الأندلس، أما أهم معالمها العمرانية يتمثل في مسجد قرطبة وقنطرتها التي السمح بن مالك الخولاني، اتخذها عبد الرحمن الداخل عاصمة للإمارة الأموية، وهي قاعدة الأندلس وقطرها الأعظم، سقطت بيد النصرانيين سنة 633 هـ/1235م. مؤلف مجهول، نفسه، 2013، صص94 - 97.

5 - ياقوت الحموي، نفسه، ج3، 1977، ص357.

6 - مؤلف مجهول، نفسه، ص133.

7 - ابن غالب الأندلسي، نفسه، ص291.

8 - نفسه، ص291. وحددها ياقوت الحموي بخمسة أيام. ياقوت الحموي، نفسه، ج3، ص357.

9 - ياقوت الحموي، نفسه، ج3، ص357.

10 - الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص342.

11 - مؤلف مجهول، نفسه، ص131.

12 - نفسه، صص131 - 132.

Scanné avec CamScanner

إضافة إلى وجود مصادر مائية تسقي زروعها، خاصة واديها الكبير الجاري جنوبها والذي يضم عدة أرحاء تسير توزيع المياه[1]، إضافة لذلك تحتوي على جبل «عظيم منيف كثير المسارح والمياه»[2]، زيادة عن «مياه غزيرة تنبعث من عيون كثيرة»[3].

تتمتع شلب بالكثير من أصناف الطيور، وكثرة البساتين وأشجار الصنوبر، والعسل، والجوز والتين واللوز، ولكثرة العنب عندهم يباع قنطار الزبيب بدرهمين وعشرة أصوع من اللوز والتين بعشرة دراهم، وتضم جبالها العود «الذي يحمل منها إلى كل الجهات»[4] وهو ماينم عن رخص المعيشة بها، فاتفقت المصادر أنها فاقت « جميع بلاد الأندلس بكثرة الخيرات السنية والفواكه الشهية، والصيود الكثيرة البرية والبحرية، فحازت بذلك شرفا باذخا وفخرا ساميا»[5].

عوامل تطور الحركة العلمية في العهد المرابطي والموحدي:

أبدى المرابطون والموحدون إهتماما معتبرا للعلم، إذ أن فحوى الإيديولوجيتين قامتا على أسس علمية محظة، فالدعوة المرابطية انطلقت بوادرها من رغبة قبائل صنهاجة في التفقه في الدين، وزعيمها عبد الله بن ياسين بحد ذاته فقيه له سهم من العلم مكنه من نشر الدعوة، وإرساء بذور تأسيس الدولة المرابطية، ونفس الأمر يقال عن محمد ابن تومرت زعيم الدعوة الموحدية الذي كانت له رحلات علمية ومصنفات فقهية وعقدية، فلا مناص من مواصلة خلفائهم على نفس الوتيرة في دعم العلم وتشجيع العلماء، بل عد ذلك من أولوياتهم حماية للتوجه الفكري للدولة، فيمكن القول أنه تشجيع ورقابة فكرية في نفس الوقت.

وزاد الأمر على ماكان بعد عبورهم إلى الأندلس واحتكاكهم بالمدنية الأندلسية واستفادتهم منهم، خصوصا مع ماعرف عن هؤلاء من شغفهم بالعلم والكتاب، وعليه فقد اهتم أمراء الدولة المرابطية بالعلم والعلماء، فقد اجتمع ليوسف بن تاشفين وإبنه علي «من أعيان الكتاب وفرسان البلاغة مالم يتفق إجتماعه في عصر من الأعصار»[6]، وحتى أعيان الدولة المرابطية كانوا يجتمعون في حلقات العلم، فقد كان العالم سراج بن عبد الملك «يجتمع إليه للسماع في

1 - الإدريسي، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص543.
2 - الحميري، المصدر السابق، ص342.
3 - مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص131.
4 - الإدريسي، نفسه، ص543.
5 - مؤلف مجهول، نفسه، ص132.
6 - عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص123.

Scanné avec CamScanner

الأربعين والخمسين من رؤساء الملثمين»[1] ومن مظاهر هذا الإهتمام أيضا تقنين صنعة التعليم، بل إعتبروه صناعة «تحتاج إلى معرفة ودربة ولطف»[2]، وتنافس الأمراء في إقتناء الكتب فهذا الأمير المنصور بن محمد بن الحاج داود بن عمر الصنهاجي كان «سامي الهمة، نزيه النفس، راغبا في العلم، منافسا في الدواوين العتيقة، والأصول النفيسة، جمع من ذلك ماأعجز أهل زمانه»[3] ولا أدل من ترسخ التعليم في المجتمع الأندلسي من تحوله إلى صنعة تدخل في عداد المجالات التي يراقبها المحتسب.

وكان التعليم يبدأ للطفل منذ نعومة أظافره وفق برنامج معين قائم على حفظ القرآن الكريم وتعلم الحساب والوضوء والصلاة ومختلف الآداب والأخلاق[4]، ومع كل هذا الإهتمام فإن الأندلسيين لم يخصصوا مدارس للتعليم، بل اقتصروا على المسجد كمؤسسة دينية يتعلم فيها الطفل حتى يتفقه، «ومع هذا فليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرؤون جميع العلوم في المساجد بأجرة»[5].

وواصل المرابطون اعتنائهم بالمذهب المالكي ومنحوه قيمة وأهمية فاقت باقي العلوم والمذاهب، فكثرت في الأندلس المجالس العلمية والمناظرات التي كانت تعقد في المساجد ومنازل العلماء وقصور الأمراء والولاة، كما اشتغلوا بعلم الكلام وفق منهج أهل التأويل، إظافة إلى الإهتمام بعلم الحديث والرواية، حيث لاتجد ترجمة عالم إلا وله من علم الحديث والرواية سهم فيه[6].

وإذا كان المرابطون وزعيمهم عبد الله بن ياسين تبنوا الدعوة من أجل هدف تمثل في التعريف بالدين الإسلامي الصحيح وتمكينه في النفوس، فإن الدعوة الموحدية بقيادة ابن تومرت كان لها هدف آخر أعمق من هذا، يتمثل في تجديد الدين، وقد اعتمدوا وسائل دعائية في الترويج لهذه الإيديولوجية، عن طريق تقريب الشعراء وإجزال الأعطيات لهم[7].

1- ابن الأبار، **المعجم في أصحاب القاضي الصدفي**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1989، ص315.
2 - إبن عبدون، **رسالة في الحسبة**، تحقيق ليفي بروفنسال، المعهد العالمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1954، ص25.
3 - ابن الأبار، نفسه، ص199.
4 - إبن عبدون، نفسه، صص25 - 26.
5 - أحمد المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، ج1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ص220.
6 - عصمت عبد اللطيف دندش، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص354.
7 - عصمت عبد اللطيف دندش، المرجع السابق، ص354.

Scanné avec CamScanner

نماذج من النخب العلمية بمدينة شلب خلال العهد المرابطي والموحدي:

محمد بن أحمد بن مسعود: ولد ونشأ بشلب سنة 444هـ/ 1052م، ينتمي إلى بيت علمي، فوالده أحمد بن مسعود كان فقيها، حيث تفقه على يديه، وارتحل إلى إشبيلية، وسمع صحيح البخاري من أبي عبد الله بن منظور، ليشد الرحال إلى قرطبة ويتفقه على يد أحد شيوخها وهو أبي جعفر بن رزق، برع في الفقه المالكي والفتوى، كما كان له سهم وافر في علم الحديث، خاصة علم الدراية، تميز محمد بن أحمد بن مسعود أنه كان «عالي الهمة عزيز النفس فصيح اللسان ثقة فيما رواه وقيده»، لم يترك مؤلفات، ذلك أنه كانت له محاولة تأليف كتاب في الوثائق غير أنه لم ينهه، توفي بشلب سنة 501هـ/ 1107م[1].

محمد بن عبد الرحمن ابن الملح: يكنى أبو بكر، شحت علينا المصادر بسنة مولده وتعليمه، لكن يبدو أنه تأثر بالساحة الأدبية، حيث برع في الأدب والشعر، ويبدو أنه كان من أدباء البلاط العبادي بدليل مدائه العديدة في بني عباد الذي عرف حاكمها المعتمد بولعه بالشعر والمجون، غير أنه في آخر عمره تنسك مما يدل على انغماسه في حياة الله والمجون على عادة شعراء ذلك العصر، حيث تولى الخطبة بمسجد شلب وتصدر لتدريس الحديث، حيث روى عنه أبو القاسم بن تمام المالقي، توفي سنة 500هـ/ 1106م[2].

محمد بن إبراهيم بن غالب: يكنى أبا بكر، ولد ونشأ بشلب سنة 446هـ/ 1054م، روى الحديث عن أبي الحجاج الأعلم، ارتحل إلى إشبيلية ليسمع صحيح البخاري من الشيخ أبي عبد الله بن منظور، اشتغل في الخطابة، وإضافة للتخصصه في الفقه والحديث، كان «واسع الأدب، مشهورا بمعرفته»، توفي سنة 532هـ/ 1137م[3].

محمد بن مسعود بن خالص: يكنى أبا بكر ويعرف بالأمروشي، ولد ونشأ بشلب، روى الحديث عن أبي عبد الله بن شبرين، إضافة لذلك فقد كان على باع كبير بتاريخ الأندلس خاصة ناحيتها الغربية، كما كان له حظ من التصوف فقد كان إنسانا «فاضلا يتبرك به»، كان حيا سنة 549هـ/ 1154م[4].

عبد الله بن أحمد بن عمروس بن لب: يكنى أبا محمد، ولد ونشأ بشلب في الثلث الأول من القرن السادس، برع في الحديث والفقه، كما كان «حافظا لغويا»

1 - ابن بشكوال، **الصلة**، ج2، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010، ص200.
2 - محمد بن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، المجلد الرابع(السفر السادس)، تحقيق وتعليق إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012، ص402.
ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، ج1، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995، ص331.
3 - ابن بشكوال، نفسه، ج2، ص219.
4 - ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2 ، ص15.

Scanné avec CamScanner

كانت أولى رحلاته العلمية إلى ألمرية سنة 530هـ/ 1135م، حيث سمع بها صحيح البخاري على الشيخ أبا الحسن بن موهب، ليرتحل بعدها إلى إشبيلية ليتعمق في دراسة علم الحديث، حيث قرأ فيها أيضا صحيح البخاري على الشيخ أبا الحسن شريح بن محمد وذلك سنة 531هـ/ 1136م، كما قرأ فيها كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل على الشيخ أبا بكر بن طاهر، ليشد الرحال بعدها إلى قرطبة التي لقي فيها جلة من الشيوخ وسمع منهم، على غرار أبا الحسن بن مغيث وأبا جعفر بن عبد العزيز المرخي، وأبا جعفر بن عبد الباري البطروجي وأبا القاسم بن الحاج، كما جلس مجلس الدرس لدى الشيخ ابن العربي وقرأ عليه كتاب التلقين سنة 532هـ/ 1137م، كما كانت له مراسلات علمية مع الحافظ أبو الطاهر السلفي وأبو علي الصدفي، توفي سنة 546هـ/ 1151م[1].

عيسى بن حبيب بن لب المعافري: يكنى أبو الحسن، ولد سنة 469ه/ 1076م، تتلمذ على يد خاله أبو عبد الله وأبي أحمد القنطري وعبد الله بن شبرين، وأبي عمر ميمون بن ياسين اللمتوني، برع في الفقه والحديث، وشغل منصب القضاء، روى عنه كل من أبو بكر بن خير، وأبو العباس بن سابق، وأبو العباس بن صالح، وأبو القاسم القنطري، توفي بشلب سنة 549هـ/ 1154م[2].

عبد الله بن عيسى: يكنى أبا محمد ولد بشلب سنة 484هـ/ 1091م ينتمي لبيت معروف بالجاه والثروة في مدينة شلب، ارتحل إلى قرطبة وروى الحديث بها عن أبي بحر الأسدي، وأبي القاسم بن صواب، وأبي الحسن بن مغيث، تميز بموسوعيته العلمية، فقد كان «من أهل العلم بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله ومسائل الخلاف، مع المعرفة بالعربية وعلم الهيئة»، تولى منصب القضاء في شلب لمدة تسعة أعوام سار فيه سيرة حسنة جلبت له نقمة أدت إلى إعتقاله بإشبيلية، ليسرح بعدها ويقرر ترك الأندلس دون رجعة، حيث ارتحل إلى المهدية وأقام بها ثلاثة سنوات في صحبة الإمام المازري، ثم انتقل إلى مصر، ليواصل طريقه لأداء فريضة الحج سنة 527ه/ 1132م، وكانت فرصة له ليلتقي بعدة علماء على غرار أبا بكر بن عتيق بن عبد الرحمن الأوريولي، لينتقل بعدها إلى العراق ثم خراسان التي استقر المقام به فيها، حيث ذاع صيته العلمي بها، وتوفي بها في مدينة هراة سنة 551هـ/ 1156م[3].

عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي: يكنى أبا الحسين ويعرف بابن الطلاء، ولد ونشأ بشلب سنة 475هـ/ 1082م، ارتحل إلى عدة مدن في الأندلس وإلى

1 - نفسه، ج2، صص260 - 261.
2 - محمد بن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، المجلد الثالث(السفر الخامس)، ص409.
3 - ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، صص262 - 263.

Scanné avec CamScanner

المشرق، وروى منها الحديث على عدة شيوخ كما هو مبين في الجدول التالي:

الشيخ	أصله	المصدر والصفحة
أبي عبد الله بن شبرين	شلب	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي الحسن موسى بن قنتلة	شلب	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
محمد بن إسماعيل الزنجاني	شلب	الذيل والتكملة، ج3، ص33.
أبي الحسن بن الأخضر	إشبيلية	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي الحسن شريح بن محمد	إشبيلية	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي الحسين بن سراج	قرطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي محمد بن عتاب	قرطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي بحر الأسدي	قرطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي الوليد بن طريف	قرطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي القاسم بن صواب	قرطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي عبد الله بن الحاج	قرطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي الحسن بن مغيث	قرطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي علي بن سكرة	مرسية	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أحمد بن أبي الوليد الباجي	باجة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي عبد الله الخولاني	قرطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي القاسم بن منظور	إشبيلية	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي جعفر بن بشتغير	إشبيلية	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي محمد النفزي المرسى	مرسية	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي عمران بن أبي تليد	شاطبة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي محمد البطليوسى	بطليوس	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي الحسن بن عفيف	بطليوس	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي عبد الله ابن أخت غانم	بطليوس	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي محمد عبد المجيد بن عبدون	بطليوس	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي الأصبغ الحضرمي الميورقي	ميورقة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي عبد الملك بن الجعديلة	ميورقة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79
أبي القاسم بن الأبرش	ميورقة	التكملة لكتاب الصلة، ج3، ص79

كان على باع كبير بالحديث ومعرفة رجاله، إضافة إلى تحكمه في اللغة العربية

Scanné avec CamScanner

وآدابها واللسانيات والأنساب، كما كان له سهم في العقيدة وأصول الدين، تولى منصب القضاء في حصن مرجيق ثم الخطابة بجامع مدينة شلب، توفي سنة 551هـ/ 1156م[1].

أحمد بن موسى بن مزاحم اللخمي: ولد ونشأ بشلب، تتلمذ على الشيخ عقيل بن العقل وهشام بن أبان، وأبي الوليد هشام بن الطلاء، ارتحل إلى مدينة فاس وأقام بها، برع في علم القراءات حيث تصدر لتدريس القرآن في فاس، كما كان مؤدبا، توفي بعد سنة 600هـ/ 1203م[2].

محمد بن علي بن يوسف: يكنى أبا بكر، ولد ونشأ بشلب وتعلم بها، حيث تخصص في علم الحديث وتتلمذ على عدة شيوخ مثل أبي الحسين عقيل بن العقل الخولاني، وأبي الحسن هشام بن أحمد بن أبان، فقد روى عنهما الأحاديث، ليرتحل في شبابه إلى بلنسية ويستقر فيها مدة ثم انتقل إلى إشبيلية وجلس فيها لتدريس الحديث، فقد تتلمذ عليه ابن الأبار واستجازه، وقد كانت له مشاركة في علم الأدب، فقد كان والده علي بن يوسف كاتبا، توفي سنة 628هـ/ 1230م[3]

سليمان بن علي بن محمد الكتامي: يكنى أبا الربيع، ولد ونشأ بشلب، تتلمذ على يد أبي الوليد بن خالد العبدري، وأبي الخطاب بن واجب، وأبي العباس بن الرومية، ارتحل إلى بلنسية وسمع بها الحديث، غير أن الأدب كان أكثر ماتميز به، فقد كان حافظا للأدب «مع الضبط والإتقان وحسن الخط» كما كان شاعرا، توفي بمنورقة سنة 642هـ/ 1244م[4].

خاتمة:

تمتعت مدينة شلب بموقع جغرافي هام، وبمؤهلات طبيعية خولت لساكنتها من العيش في يسر ورغد، وهو ماشكل حافزا لساكنتها على طلب العلم والإجتهاد في تحصيله، حيث برز مجموعة من العلماء تمكنوا من نقش أسمائهم في سماء الحركة الثقافية، وخاصة في علم الحديث، حيث رأينا من خلال تراجم العلماء أن معظمهم تخصص في علم الحديث، وهو مايعني أن مدينة شلب كانت حاضرة علم الحديث بفضل سعي نخبتها في التعمق فيه دراية ورواية.

1 - ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، صص79 - 80.
2 - نفسه، ج1، ص85. محمد بن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، المجلد الأول (السفر الأول)، ص728.
3 - ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص131.
4 - ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج4، صص103 - 104. محمد بن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، المجلد الثاني(السفر الرابع)، ص74.

Scanné avec CamScanner

بيبليوغرافيا البحث :

- ابن الأبار، **المعجم في أصحاب القاضي الصدفي**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، 1989.
- ابن الأبار، **التكملة لكتاب الصلة**، ج1، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1995.
- ابن بشكوال، **الصلة**، ج2، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010.
- إبن عبدون، **رسالة في الحسبة**، تحقيق ليفي بروفنسال، المعهد العالمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1954.
- ابن غالب الأندلسي، **قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس**، نشر لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الأول، الجزء الثاني، 1955.
- أحمد المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، ج1، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.
- الإدريسي، **نزهة المشتاق في إختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.
- الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
- عبد الواحد المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006.
- محمد بن عبد الملك المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، المجلد الرابع (السفر السادس)، تحقيق وتعليق إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012.
- مؤلف مجهول، **جغرافية وتاريخ الأندلس**، تحقيق عبد القادر بوباية، مؤسسة البلاغ، الجزائر، 2013.
- ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج1، دار صادر، بيروت، 1977.
- عصمت عبد اللطيف دندش، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

Scanné avec CamScanner